

## 40 نزول القرآن - الشرح الأول لكتاب أصول في التفسير للشيخ بن عثيمين رحمه الله

محمد المعيوف

نزول القرآن يا اخوان نزل من رب العالمين وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين وياما ليتكم يا اخوان تربون انفسكم على تأمل كل كلمة من كلام رب العالمين. وانه لتنزيل - [00:00:00](#)

رب العالمين خدت الاية ان القرآن للعالم كله رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل عليه السلام اشرف الملائكة وافضلهم كما سيأتي على قلبك قال نزل على قلبك يدل على ان محمدا صلى الله عليه وسلم نزل القرآن على قلبه فعقله وتعقله وفقه وفهمه - [00:00:22](#) ولما انزله رب العالمين تكفل بحفظه. فلم يكن الى احد حفظه كائنا من كان ودليل قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ان [الذين كفروا بالذكر لما جاءهم](#) وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم - [00:00:48](#) يأتي الباطل ابدا الى ان يرفعه الله في اخر الزمان تكفل ربنا عز وجل بحفظه. ولا ريب في كلمة واحدة من كلماته. اقرأوا الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب. فيه - [00:01:15](#)

لا شك فيه قريب اسم لا ان لا فيه الجنس نص في افاده العموم فان قال قائل تقولون لا ريب فيه فاين الدليل؟ يقول اقرأ آيات واقرأ قوله عز وجل وان كنتم في - [00:01:31](#)

ما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن ها يا اخوان تفعلوا. الله اكبر. هذا التحدى مذ نزل القرآن والى ان يرفعه الله في اخر الزمان قائم - [00:01:52](#)

ما يستطيع احد ان يأتي بمثل القرآن. ولا بعشر سواه ولا بسورة واحدة احدهم يا اخوان يعني اراد ان يرد على المسلمين وكان طبيبا وقسسا يعني رأى انه لا يستطيع ان يرد عليهم الا من خلال كتابه. يقول عن نفسه كنت اتصور ان القرآن عبارة عن حياة محمد يا [محمد وراح محمد وذهب محمد](#) - [00:02:12](#)

اذا محمد لم يذكر فيه الا في بعض آيات عليه الصلاة والسلام ثم قرأ في معاني البقرة حتى ما ولا يقرأ القرآن ولا يعرف اللغة. قال فلما بهذه الاية اوقفتني قلت لا يقول هذا الكلام - [00:02:41](#)

الانسان ولن تفعلوا ومنذ الف واربع مئة سنة لم يفعل احد هذا الشيء حاول بعض العابثين وبعض المعتوهين ان يحاكي القرآن بشيء فاصبح اضحوكة للعالم الى يوم القيمة وقتها كل انسان فكر او حدثته نفسه ان يقول شيئا يخشى ان يكون سبيلا مسلمة او [غيره](#) - [00:02:56](#)

حفظ الله اهل القرآن. ولن يستطيع احد هذه المسألة يا اخوان استحضروها في اذهانكم. لانكم ستسمعون اليوم من الشبهات ما ينزل لجلال حول هذا الدين وحول الاسلام ومعنا هذه الاية الكبرى العظمى التي قال الله سبحانه وتعالى فيها للمشركين لما طلبو الايات وقالوا لو انزل عليه ايات من ربه - [00:03:23](#)

قال الله او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمّنون هذا الكتاب الذي بایدینا يتحلى العالم كله ان يأتوا بسورة واحدة من مثله. وهذا اعظم دليل يا اخوان على ان [00:03:49](#) هذا الكتاب من عند الله وانه كلام الله واعظم دليل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم ولا على صحة ما جاء فيه من هذا الدين الحنيف الى ان يأتي امر الله عز وجل - [00:04:10](#)

حفظ الله هذا القرآن ووصفه ايضاً باوصاف جديدة عظيمة يا اخوان وصفه باوصاف هي من اسمائه سبحانه وتعالى. فوصفه بأنه مجيد. اعطوني دليل شاركوني يا اخوان جزاكم الله خير والقرآن - 00:04:25

المجيد ومن اسماء ربنا المجيد من هو قرآن مجيد؟ وصفه بأنه عظيم. ولقد اتيتك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم. وصفه بأنه عزيز وانه لكتاب عزيز. وصفه بأنه كريم. انه لقرآن كريم في كتاب مكنون - 00:04:43

وصفه بأنه مبارك في اربع ايات. وجاءت هذه البركة مطلقة ما قيدت بالي قيد. حتى تكون شاملة للبركات كلها. العلم النافع والعمل الصالح. وبركات القلوب الدين والدنيا والآخرة وقل ما شئت من البركة - 00:05:06

التي لا تنتهي. كتاب انزلناه اليك مبارك. في اربع ايات وردت لفظ البركة ووصف بها هذا القرآن دون ان تقيد هذه البركة بقيد معين. ثم هذا القرآن يا اخواني هو الاصل الاول - 00:05:26

هو المصدر الاول يا اخواني التشريع في الاسلام والمصدر الاول والسنن يا اخوان هي المنصب الثاني من حيث العدد. اما من حيث الترتيب ومن حيث اصل الاحكام بها فالكتاب والسنن كالاهما مصدر يا اخواني واهل السنن تليه يعني من حيث المرتبة من حيث اخذ الاحكام من اخذ من القرآن والا من - 00:05:46

السنن لا هي لكن من حيث العدد عندما نعد المصادر هي تأتي لا شك في المرتبة الثانية بعد كتاب الله نعم يا سعد بعده اول ما نزل من القرآن. اول ما نزل من القرآن. اول ما نزل من القرآن الخمس الایات - 00:06:12

في سورة العلق اقرأوا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. باسم الله الرحمن الرحيم. اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من عرق. الاكرم. الذي علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. هذه الآية - 00:06:34

التي نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان يتخفى في غار حراء وجاءه الملك جبريل فقال له اقرأ فقال ما انا بقاري. ثلاث مرات يقول اقرأ ثم يضمه اليه ويرسله. ثم قال له ذلك اقرأ باسم ربك الذي خلق - 00:06:48

خلق الانسان ثم فتر الوحي بعد ذلك ثم نزلت عليه سورة المدثر عندما خرج صلى الله عليه وسلم ورأى الملك الذي جاءه في غار حراء فجاء ورجع الى الى خديجة وقال دثروني دثروني. فأنزل الله عليه الخمس الایات ايضاً - 00:07:07

الاول. وفي حديث جابر في الصحيح ما يدل على انها اول ما نزل عندما سأله ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف عن اول ما نزل فقال ايها المدثر قال فان يعني يحدث ان اول ما نزل اقرأ قال اخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق الحديث - 00:07:32

الاولية التي ذكرها جابر ليست اولية مطلقة وانما اولية بالنسبة اول ما نزل بعد فتور الوحي. فان الوحي نزل عليه اول ما نزل ثم فتر ثم اول ما نزل عليه بعد فتور الوحي سورة من يا اخوان سورة المدثر ثم المزدمر - 00:07:52

تأملوا يا اخوان يا ايها المزمل يا ايها المنتشر النساء بهذا الوصف ينادي ربنا نبيه دائمًا يا ايها النبي وناداه هنا بايتها المزمل يا ايها المدثر يقول العلماء هذا النداء فيه ملاطفة - 00:08:18

للنبي صلى الله عليه وسلم اولاً وقبل كل شيء ثم انه ناداه مسألة ثانية بهذا الاسم المشتق من الفعل حتى يكون شاملاً له ولغيره. فيقال لكل من تذمّن ونام عن صلاة الليل يا ايها المزمل قم - 00:08:38

الليلة الا قليلاً ويقال لكل متذر ومخلد الى الراحة. وتاركا طلب العلم وتعلمه والدعوة اليه. يا ايها المدثر قم فانذر يصلح ان يستشهد بهذه الآية على غير النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان - 00:08:57

هـ؟ يعني هذا الوصف المشتق من هذا الفعل يدل على ان انه يطلق على كل من اتصف بهذا الوصف ثم في قوله يا ايها المدثر قم فانذر كان العرب يا اخوان في الجاهلية اذا اراد الانسان ان ينذر بشيء مهم - 00:09:13

يسمونه النذير الايش يا اخوان العريان يخلع آآ رداءه ويلوح به من بعد ويأتي مسرعاً. لأن الخطب كبير والخبر آآ جسيم وينذر ويحذر. فيسمونهم نذير العريان فإذا هذا الامر الذي آآ انت في صدده يا محمد امر كبير. لا يتحمل التذر ولا التزهد. فقال الله له يا ايها المدثر - 00:09:35

قم فاندر وهكذا كل طالب علم ما ينبغي ان يتزمل في الليل وينام ولا يكون له شيء من عبادة يتعلم علما وهو لا يطبق ولهذا كانت هذه السور الثلاث عظيمة يا اخوان اقرأوا في العلم - 00:10:05

المزمل في العمل والمدثر في ايش يا اخوان الدعوة هذا منهاج محمد صلى الله عليه وسلم الذي امر به اول ما امر نزول القرآن ابتدائي وسببي. نعم نزول القرآن نوعان يا اخوان. ابتدائي وسببي - 00:10:24

ابتدائي يعني ليس له سبب نزول وهذا هو الغالب الكثير في كتاب الله عز وجل وساني سبب له سبب اقتضى نزوله وهو ما يعرف باسباب النزول. هذا باب يا اخوان من ابواب اصول التفسير او علوم القرآن الف فيه العلماء كتب مستقلة - 00:10:43 مصنفات مستقلة ذكرت فيها اسباب النزول وسبب النزول اما ان يكون سؤالا وجه للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا في القرآن يا اخوان له شواهد يسألونك عن الاهلة يسألونك عن الانفال ويسألونك عن الروح يسألونك عن الخمر والميسر يسألونك عن اليتامي وهذا كثير - 00:11:05

وما حادثة وقعت لم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم جاء القرآن بيانها واياضاحها وكشفها من مثل ما حصل من المنافقين في غزوة تبوك عندما قال قائلهم ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء اكذب السننا - 00:11:31

ولا ارغب بطونا ولا اجبن عند اللقاء فنزلت للآيات في كشف عوار وهتك اسرارهم في قول الله عز وجل ولئن زلتهم ليقولن انما كان ولنلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون. فكان سبب نزول هذه الآية هذه الحادثة التي وقعت - 00:11:50

اسباب النزول معرفتها فوائد يا اخوان كبيرة وجليلة الحقيقة منها صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من الرسالة. وما جاء به من الوحي凡ه يسأل المسألة احيانا - 00:12:14

ولا يجيئ عليها. حتى ينزل عليه الوحي. ولو كان القرآن من عند محمد لاجاب مباشرة عليه الصلاة والسلام يقول ابن مسعود جاء رجل من اليهود يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقمت مقامي ثم - 00:12:32

صلى الله عليه وسلم ونزلت عليه الآية ويسألونك عن الروح. قل الروح من امر ربى وما اوتىتم من العلم الا قليلا. هذه الفائدة الاولى الفائدة الثانية العناية بالمصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:12:52

تنزل آيات العناية به صلى الله عليه وسلم وحفظه الذب عنه قال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة قالوا هذا وهذا سبب. فنزلت هذه الآية كذلك لنثبت به فؤادك ورثناه ترتيلها - 00:13:08

فنزل مفرقا لتثبت فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم فائدة ثلاثة وهي العناية بالامة العناية بال المسلمين ايضا ان الله مطلع على الاحوال. عالم بالاعمال فتنزل الآيات وفيها الرعاية والحفظ والمحافظة على هذه الامة والمحافظة على المسلمين - 00:13:33 ومن امثالها شو المثال اللي صارت عندك؟ حديث نعم حدث عقد عائشة لما ضاع عقدها فبقي المصطفى صلى الله عليه وسلم والناس على غير ما انظروا الى الحلم - 00:14:05

ومعاملة الاهل صلوات ربى وسلماته عليه بسيط عائشة فبقي ذا النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبحث عن العقد وحتى يجدوه فجاء الناس الى ابي بكر وقالوا يا ابا بكر عائشة حبس الناس على غير ماء كذا وكذا - 00:14:22

وجاء ابو بكر الى عائشة كلمها في هذا الظرف نزلت آيات التيمم. فقال اسید بن حظير ما هذه باول برకاتكم يا ابي بكر فكان هذا السبب هو ضياع العقد عناء من الله لهذه الامة. ومن اجلها جاء هذا الترميص الذي لم يكن لlama - 00:14:40

السابقة ابدا وهو تيمم عند عدم وجود المال من الفوائد ايضا تحمل الآيات وفهمها فهما صحيحا. وهذا عظيم يا اخوان. لتقرأ الآيات احيانا انظروا تأملوا آيات في سورة المائدة الذين امنوا الشهادة بينكم اذا حضر احكم الموت. يقول مكي رحمة الله يقول هذه الآيات يعني من من اعوص - 00:15:07

آيات اعرابا ومعنى لكن عندما تقرأ سبب النزول وقصة تيمم الداري وعلى بن بدر وتيمم قبل اسلامه الرجل الذي كان عندما تقرأ سبب النزول يتضح لك الآيات اتظحا كاما قراءة اسباب النزول يفيده كثيرا - 00:15:33

ولما نزل قوله تعالى ان الصفا والمروءة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فهم الصحابة ان ما لا جناح علينا في الجناح يدل على ايش يا اخوان - [00:15:54](#)

هذا ايش ؟ رباح انه يباح لك ان تنسى. وليس هذا من شعائر الحج فاشكل ذلك عليهم كما في الاثر الذي ذكره انت هنا عاصم ابن سليمان انا سأله عن هذه الاية وقال لي انا كنا نرى ان السعي بينهما من اعمال الجاهلية فلما كان الاسلام امسكه - [00:16:09](#)  
امسكتنا عنه عن السعي فنزلت الاية فسبب نزولها يا اخوان افاد في اجلاء معناها. اي فلا جناح عليكم اي لا تتحرجو من السعي بينهما  
فان السعي بينهما واقراؤا اول الاية من شعائر الله. من شعائر الله - [00:16:30](#)

وقوله من شعائره يدل على مشروعية السعي لكن اشكال عليهم قوله تعالى فلا جناح. وعاهدوا من يفي الجناح انه يدل على الاباحة.  
فتبيين له من خلال سبب نزولي الاية معنى قوله تعالى فلا جناح - [00:16:54](#)  
نعم فلا جناح عليه يتطوف بهما وقصة عروة مع عائشة وانه قال لعائشة والله لا لا يعني ارى لا احدا من لم يطوفهما قالت باسم ما  
قلت يا ابن اختي - [00:17:14](#)

لو كانت الاية كذا لكان فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما وذكرت انهم كانوا اذا اهلوا لمناة الطاغية يتحرجون من السعي. فنزلت نزلت  
الاية وعليه ففتات من المشركين كانوا يسعون. وفتات كانوا لا يسعون. فلما نزلت الاية ظن المسلمين ان الامر مقتصر على مجرد -  
[00:17:29](#)

الاباحة حتى تبين معنى هذه الاية بسبب النزول واضحة يا اخوان الفوائد؟ هذي فوائد مهمة ما يعطوني ايها رؤوس اقلام سعد.  
الفائدة الاولى رؤوس اقلام بس الفائدة الاولى نعم فهم الاية وتحملها على وجه صحيح. بدأنا بالاخير جميل ها ثانيا - [00:17:53](#)  
ان القرآن من الله صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء من القرآن ثالثا العناية برسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حادث  
الافك يا اخوان قصتها مشهورة معروفة - [00:18:22](#)  
جاء القرآن بها ايضا وكما في قضية التيمم. نعم. اللي بعدها - [00:18:34](#)